من مفكرات

المسيو عورو مدير الامن العام في باريس

| ٢ |

وبقيت مدة الشباب في عدة مراكز مثل وظيفتي هذه الى ان قيض لي الحظ ان اوظف كاتباً اولاً في مركز (Montl...) وكان الرئيس لهذا المركز رجلاً صغير سناً من رجال ... كان لهذا الرجل فضل كبير علي في ازدياد معلوماتي في حرفتي هذه وتقدمي السريع في تسنمي الرتب العالية بالسرعة التي لم تتوفر لسواي

كانت حوادث الانتحار في تلك السنة التي تعينت فيها لذلك المركز كثيرة فكان لا يخلو يوم من العثور على عدة جثث لاناس قتلوا انفسهم شنقاً او برصاص اخترق الدماغ وكانت الاحراج ايام الصيف جذابة وابعد مكاناً عن العيون كان يقلب وجود الجثث فيها ولقد شاهدت كثيراً من الحوادث المؤلمة ما يقطر له القلب دماً فاستدعيت صباح يوم للتحقيق في انتحار شاب عمره عشرون ربيعاً :

ولما كنت امشي الى مكان الحادثة ... خاطري في الشعر الحكيم ... الروح ... فاصبح جثة هامدة ولم اشاهد طيلة حياتي من امات ... قسوة على نفسه مثل قسوة هذا الشاب الذي لم ... بعد ... ستة رصاصات اطلقها الى رأسه وسبب ذلك على ما تبين لي انه في الليلة السابقة لهذه الحادثة اختلس من خزانة سيده خمسة وعشرون فرنكاً لنفقات عرسه ولما لم يتيسر له اعادتها في اليوم التالي حكم على نفسه ذلك الحكم الجائر وقضى عليها شر القضاء

ان اكثر ما يحمل المحقق في حوادث الانتحار ويقوده في البحث سواء السبيل معرفة الاسباب التي تكون داعية لان تدفع الناس الى قتل انفسهم .

كنت في بعض الاحيان اخرج ليلاً متنقلاً في الاحراج ومعي بعض رجال الشرطة فكان يقع نظري حالاً على مشاهد ... مؤلمة ... من

حراني والعدوى [illegible]

[illegible] رجال وفتيات ونساء وكثيراً [illegible] من عرض من ذريع [illegible] الشمس [illegible]

[illegible] عنا وقد [illegible] في [illegible] محصورة [illegible] كنت من [illegible] التي تصيبها في [illegible] الروسية وامريكا [illegible] هذه المدة القصيرة [illegible] من قبل

وهناك حادث [illegible] حديقة اخرى

[illegible] حانوت حفر [illegible] وكان [illegible] هذه [illegible] كان [illegible] الحانوت [illegible] وعند [illegible] [illegible] دحرجتهم [illegible] احدى [illegible] عندما [illegible] في الدكان من طرف وخرج [illegible] احدى [illegible] الوقت [illegible] في [illegible] الامتناع عن [illegible] الاشياء [illegible] عندك

الطابق العلوي بأجرة اربعة فرنكات ثم دخل الغرفة وراءه الجيران والاوصب زجاجة سمه وشرب ما فيها وصوب مسدساً الى دماغه وقد وقع ذلك كله بسرعة لم يتمكن احد من اغاثته فابصرته وهو ملقى في دماء مندفق يسبح في بحر من دمه وقد سقط الى الفناء على ارض الطابق السادس على خشبة من شدة النزع وبعد قليل حضر صاحب المنزل واطلع على الخبر فاحتدم غيظاً واخذ يدفع الى مكان الجثة وهي على تلك الحالة المؤثرة ملقاة على الارض قائلاً بقساوة ارجو يا سيدي ان تخلصني بسرعة من هذه الجيفة المشئمة وتأخذوها الى معرض الجثث لان هذا السكير قدم الى نزلي ليقتل نفسه!

ولكن سرعان ما تبدل الحال بظهور ساعة ذهب حراء كبيرة بين ثوب الجثة بينما كان المفتش الذي كان معي يفتشها فانحنى صاحب المنزل بهمة على الجثة طالباً ان نظره بخدعه واعتدل قائلاً : انه رجل كريم صاحب وسام (جوقة الشرف) ومعيب ان تلقى جثة هذا الرجل ملقاة هكذا في الاوحال واندفع الموزه ينادي زوجته بالمدي البرماري : اسرعي باحضار الغطاء المفرف الى رقم (٤٨)

ثم رجعت الى المنزل لاستكمال التحقيقات بعد تركي اياه مقدار نصف ساعة فشاهدت الجثة وقد غسلت جيداً ووضع على صدرها صليب وسجيت بالغطاء الابيض فظهر الميت كأنه نائم قد استغرق في سبات عميق ونوم هادئ

قد يبدو لي من هذه الحادثة المؤلمة ان الناس الذين يحتقرون الخاسر ولا تأخذهم الشفقة عليه وهو في اشد الحالات ويدعون حدوده هم انفسهم الذين يعرفون تلك الحدود ويطرقون تحت قدم ذوي الثروة وان جثة المنتحر هذا بعد ان كانت قبل ساعتين ملقاة مستقذرة تحت اطراف سيما السجب بقدمه قبل وضعها موضع الاجلال والاكرام

ولو ان قبل ان اختم هذه السطور اعرض الى قول ان عناية صاحب النزل الحسنة لم تذهب عبثاً وقد استدل بعد ذلك على اسم القتيل وعلم من امره انه من كبار الموظفين وانه قتل نفسه لمرض طرأ على عقله فكافوه عادة الزلات للدلالة به من الاعتناء والاجلال تقديره